وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة باتنة 1
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات

الملتقى الدولي الأول الموسوم بـــ :

الطفل العربي وتحديـات الميديـــا الرقميـــة

الواقــع والفرص المستقبليــة

استمارة المشاركة

- الاسم واللقب: **ربيع مطلاوي**
  الرتبة العلمية: **أستاذ محاضر " أ "**
  التخصص: **علم الاجتماع**
  الوظيفة: **أستاذ ورئيس قسم علم الاجتماع بجامعة تبسة**
  مؤسسة الانتماء: **جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي- تبسة- الجزائر**
  رقم الهاتف: **06 70 28 58 99**
  البريد الالكتروني المهني: **rabie.metlaoui@univ-tebessa.dz**

- الاسم واللقب: **سعيدة براهمي**
  الوظيفة: **طالبة دكتوراه**
  التخصص: **علم اجتماع الاتصال**
  مؤسسة الانتماء: **المركز الجامعي عبد الله مرسلي- تيبازة- الجزائر**
  رقم الهاتف: **06 65 59 03 35**
  البريد الالكتروني المهني: **brahmi.saida@cu-tipaza.dz**

المحور الأول: المحور الديني والتربوي

عنوان الورقة البحثية: الطفل العربي بين بنى العائلة الرقمية والمدرسة المتصلة

" قراءة سوسيولوجية في ديناميات التنشئة التشاركية "

The Arab Child Between Digital Family Structures and Connected Schooling « A Sociological Reading of Participatory Socialization Dynamics »

الملخص:

في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم العربي نتيجة الرقمنة، أصبحت عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال تتأثر بعمق بتغير بنى الأسرة ووظائف المدرسة، فقد أدت التقنيات الرقمية إلى بروز مفهوم **العائلة الرقمية** كإطار جديد للتفاعل اليومي داخل الأسرة، أين يتميز باستخدام مكثف للأجهزة الذكية، وتغير في أنماط التواصل والتوجيه، فضلا عن تحديات الرقابة الأبوية، في مقابل ذلك تشكل مفهوم **المدرسة المتصلة** كنموذج تربوي حديث يوظف المنصات الرقمية وأساليب التعليم المتزامن وغير المتزامن لتوسيع أدوار المدرسة خارج حدودها التقليدية.

تهدف هذه المداخلة إلى محاولة تقديم قراءة سوسيولوجية لواقع التنشئة التربوية للطفل العربي، من خلال تحليل ديناميات التفاعل بين المؤسستين الأساسيتين في التنشئة ألا وهي: الأسرة والمدرسة في ظل توسع رقمي رهيب، وتؤكد أن نجاح التنشئة اليوم مرهون بالانتقال من منطق الأدوار المنفصلة إلى **تنشئة تشاركية** تقوم على التنسيق والاندماج بين هاتين المؤسستين، وإنتاج خطاب تربوي رقمي موحد.

تخلص الورقة إلى اقتراح نموذج تفاعلي للتنشئة التشاركية الرقمية، يقوم على الشراكة التربوية المستدامة بين الأسرة والمدرسة، وتقدم توصيات عملية لتعزيز هذا التوجه.

الكلمات المفتاحية :طفل عربي، عائلة رقمية، مدرسة متصلة، تنشئة تشاركية، سوسيولوجيا التربية.

Abstract

Amid the rapid transformations sweeping across the Arab world due to digitization, the process of children's socialization has been profoundly reshaped by changes in family structures and school functions. Digital technologies have given rise to the concept of the *digital family* as a new framework for daily interaction within households, characterized by the pervasive presence of smart devices, altered patterns of communication and guidance, and increased challenges in parental supervision. In parallel, the concept of the *connected school* has emerged as a modern educational model that integrates digital platforms and both synchronous and asynchronous learning modalities, thus expanding the school's role beyond its traditional boundaries.

This paper aims to offer a sociological reading of the current state of educational socialization of the Arab child, through analyzing the dynamics of interaction between the two core institutions of socialization: the family and the school, within the context of an intense digital expansion. It argues that successful child socialization today depends on a shift from fragmented institutional roles to a *participatory socialization* model based on coordination and integration between these two institutions, and the production of a unified digital educational discourse.

The study concludes by proposing an interactive model for digital participatory socialization, grounded in sustainable educational partnership between families and schools. It also provides practical recommendations to support and advance this paradigm.

Keywords: Arab child, digital family, connected school, participatory socialization, sociology of education.

مقدمة:

شهد العالم العربي في السنوات الأخيرة تحولات رقمية عميقة تمس مختلف مناحي الحياة الاجتماعية، وعلى رأسها العلاقات التربوية والمؤسسات المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية، وفي مقدمتها الأسرة والمدرسة. فقد أدى الانتشار الواسع لتكنولوجيا الاتصال الحديثة ومنصات التواصل الاجتماعي، إضافة إلى اعتماد نماذج التعليم الرقمي والتعليم عن بعد، إلى إعادة تشكيل بنية العلاقات داخل الأسرة والمدرسة، وإلى بروز أنماط جديدة من التواصل والتفاعل مع الطفل.

وقد تعتبر المؤسسات التعليمية المحور الأساسي في تطوير مهارات الأفراد لتتناسب مع العصر الرقمي، مما يتطلب منها التكيف مع التكنولوجيا الحديثة والتحديات الناتجة عنها، أين يتعين على النظام التربوي اعتماد نماذج جديدة للتطوير والتجديد، بهدف تحسين جودة الأنشطة والممارسات التعليمية وتلبية احتياجات المجتمع المتغيرة. **(خالد صلاح، 2019)**

من هذا المنطلق ازداد الاهتمام بالمدرسة كأهم وسيط تربوي مساند وداعم للدور التربوي للأسرة التي تشكل السياق النفسي والاجتماعي والأخلاقي وتضع حجر الأساس لبناء شخصية الطفل، فضلا عن توفير الحماية اللازمة لأطفالها ومساعدتهم على التوافق الإيجابي في المواقف الحياتية المختلفة. **(فهد يوسف الفضالة ، 2010)**

وتعدّ الشراكة التربوية بين المدرسة والأسرة أحد المفاهيم الحديثة التي تسعى مختلف الأنظمة التربوية لتبنيها، حيث تعتبر ركيزة أساسية لتحقيق الأهداف التعليمية والتنموية للمجتمع أين تلعب الأسرة دورا محوريا في دعم هذه الشراكة، إذ يمكن للآباء الانخراط الفعّال في الأنشطة المدرسية، مما يعزز التواصل والتفاعل بين جميع الأطراف المعنية، كما تبرز أهمية هذه الشراكة من خلال تأثيرها على نمو الطفل في جوانبه النفسية والاجتماعية والأخلاقية، مما يعزز من فعالية العملية التعليمية ويساهم في حل المشكلات التي قد تواجهها الأطراف المعنية.

لقد تعددت الدراسات التي استهدفت تأكيد أهمية الشراكة التربوية بين المدرسة والأسرة، ومن بينها **دراسة "فيتز جيرالد"**، والتي أكدت على مبررات وآليات الشراكة بين المدارس والأسرة وأبرز العوامل الداعمة لنجاحها، ومدى تأثيرها علي النمو الفكري والاجتماعي والخلقي للطالب (**Gerald, A. M. 2016**)، وقد جاءت **دراسة "الينا نيتيكي"** لتحدد

أسس الشراكة بين الأسرة والمدرسة وأهم خصائصها، وأبرز النماذج المتبعة لتوطيدها وأثرها على الطفل **(Elena Nitecki. 2015)**، كما كشفت **دراسة "كيندال جيفريز "** عن أبرز مؤشرات الشراكة بين الأسرة والمدرسة، وأثرها علي تشكيل هوية الطلاب **(Jeffries, K. 2014)**، وأكدت **دراسة "رشا سامي"** على أنه يتوجب على الأسرة المعاصرة مهما كانت درجة تعليمها أو ثقافتها العامة أو الخاصة بالكمبيوتر والإنترنت، أن تعمل على تطوير معارفها ومهاراتها التقنية المعاصرة تدريجيا، لتتمكن من التوجيه والإرشاد والإشراف على الطلاب خلال استعمالهم لهذه التقنيات الحديثة ومشاركتهم ما يقومون به من تعلم وتثقيف ونشر الثقافة السليمة فيما بينهم. **(رشا سامي، 2014)**

وفي هذا السياق، تبرز أهمية تناول موضوع **العائلة الرقمية والمدرسة المتصلة** باعتبارهما إطارين جديدين يفرضان شروطا مختلفة للتنشئة الاجتماعية للطفل، تقوم أساسا على التفاعل التكنولوجي، التشاركية الرقمية والتوجيه المندمج.

من خلال ما تقدم، تتجلى راهنية إشكالية الدراسة الحالية في تساؤل مركزي مفاده:

- ✓ **كيف يمكن للعائلة الرقمية والمدرسة المتصلة أن تتكاملا في أداء أدوار التنشئة الاجتماعية في ظل التحول الرقمي المتسارع؟ وهل يمكن أن تسهم التكنولوجيا في تجسير الفجوة بين المؤسستين أم في تعميقها؟**

إن الإجابة عن هذا السؤال تقتضي تحليلا عميقا للديناميات الجديدة التي تحكم العلاقة بين الأسرة والمدرسة في السياق الرقمي، واستكشاف أشكال التعاون الممكنة لبناء تنشئة تشاركية مرنة تستجيب لحاجات الطفل وتتكيف مع تحديات العصر.

انطلاقا مما تقدم، وتماشيا مع الأهداف التي تسعى هذه المداخلة لتحقيقها، تطرح هذه الورقة البحثية عدة تساؤلات جاءت كما يلي:

- ✓ **ما هي تأثيرات الرقمنة على الأدوار التقليدية للأسرة والمدرسة في التنشئة الاجتماعية للطفل العربي؟**
- ✓ **إلى أي مدى يمكن اعتبار التنشئة التشاركية بين الأسرة والمدرسة أداة فعالة لتحسين التنشئة الاجتماعية في ظل التحول الرقمي؟**
- ✓ **ما هي التحديات التي تواجه العائلة والمدرسة في التنسيق التربوي التشاركي بينهما في إطار البيئة الرقمية؟**
- ✓ **كيف يمكن للمؤسسات التربوية والأسر تعزيز التنشئة الرقمية الصحية للطفل مع الحفاظ على التوازن بين عالمين رقميين وتعليميين مختلفين؟**

مبررات اختيار الموضوع:

- تقاطع الموضوع مع حقول معرفية متعددة، مثل: سوسيولوجيا الطفولة، وسوسيولوجيا الأسرة، وسوسيولوجيا التربية، وسوسيولوجيا الاتصال، مما يسمح بقراءة شاملة ومعمقة لموضوع المداخلة.
- طابع العنوان المركب يعكس طبيعة الواقع المعقد الذي يعيش فيه الطفل العربي اليوم، بين مؤسستين في طور التكيف مع التكنولوجيا (الأسرة والمدرسة).
- أهمية مصطلح "التنشئة التشاركية "الذي يمثل رهانا تربويا واجتماعيا، يتجاوز التنشئة التقليدية المنفصلة إلى نموذج تشاركي يقوم على التنسيق، التكامل، والمرافقة الرقمية المشتركة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه المداخلة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف السوسيولوجية والتربوية التي تتعلق بدراسة التأثيرات المتبادلة بين العائلة الرقمية والمدرسة المتصلة في سياق التنشئة التربوية للطفل العربي. ومن أبرز هذه الأهداف:

- تحليل تأثير التحول الرقمي على التنشئة الاجتماعية للطفل العربي، من خلال استكشاف دور الثورة الرقمية في إعادة تشكيل أدوار الأسرة والمدرسة في العملية التربوية.
- دراسة ديناميات التفاعل بين العائلة الرقمية والمدرسة المتصلة، من خلال تقديم قراءة سوسيولوجية لفهم كيف تتكامل أو تتناقض أدوار هذه المؤسستين في تنشئة الطفل العربي.
- استكشاف مفهوم التنشئة التشاركية بين الأسرة والمدرسة،من خلال فهم كيفية تنسيق الأدوار بين العائلة والمدرسة في ظل تزايد الاعتماد على التكنولوجيا في التعليم والتواصل.
- اقتراح نموذج تفاعلي للتنشئة التشاركية الرقمية، من خلال تحديد الأسس التي يمكن من خلالها أن يعمل كل من الأسرة والمدرسة بشكل متكامل لتعزيز التنشئة الرقمية المتوازنة للطفل العربي.
- تقديم توصيات عملية تتجسد في وضع آليات لتعزيز التعاون بين الأسرة والمدرسة بما يضمن تحقيق تنشئة اجتماعية صحية للطفل العربي في عصر الرقمنة.

أهمية الدراسة:

يكتسي هذا الموضوع أهمية بالغة لعدة اعتبارات، أهمها:

- ✓ راهنية التحول الرقمي، حيث أفرزت الرقمنة ما يعرف بـ"العائلة الرقمية" التي أصبحت تمارس أدوارها التربوية والتواصلية عبر التطبيقات والمنصات الذكية، مقابل "المدرسة المتصلة" التي باتت تعتمد على التعليم الرقمي والمنصات التفاعلية كأدوات أساسية في الأداء البيداغوجي.
- ✓ تغير أنماط التنشئة،فقد أصبح الطفل العربي اليوم يعيش بين عالمين رقميين متداخلين: العائلة الرقمية والمدرسة المتصلة، مما يتطلب إعادة النظر في طبيعة التفاعل بين هاتين المؤسستين التربويتين، خصوصا في ظل تحديات الفجوة الرقمية، وضعف المهارات الرقمية لدى الأولياء، وغياب تكامل فعلي في الخطاب التربوي الموجه للطفل.
- ✓ الأهمية السوسيولوجية للمسألة، أين تفرض هذه التحولات على الباحثين في علم الاجتماع التربوي خاصة وعلم اجتماع الأسرة، بلورة نماذج تفسيرية جديدة لفهم ديناميات التنشئة التشاركية في ظل بيئة رقمية مركبة ومليئة بالمتغيرات الثقافية والتكنولوجية.

أولا: المرتكزات المفهمية للدراسة:

1. **تعريف العائلة الرقمية: Digital Family**

يشير مفهوم **العائلة الرقمية** إلى الأسرة التي أصبحت أنماط تواصلها وتنظيم أدوارها وإدارة علاقاتها الداخلية والخارجية، متأثرة بعمق باستخدام تقنيات الاتصال الرقمي مثل الإنترنت، الهواتف الذكية، الأجهزة اللوحية، وشبكات التواصل الاجتماعي.

وفي هذا السياق، يصبح التفاعل بين أفراد الأسرة مرتبطا بالوسائط الرقمية التي تعيد تشكيل الديناميات العائلية التقليدية، بما في ذلك الرقابة الأبوية، التنشئة الاجتماعية، الترفيه والتعليم.

وحسب" Mesch"، فإن **العائلة الرقمية** هي تلك التي "تدمج استخدام الإنترنت والتكنولوجيا الرقمية في أنشطتها اليومية، مما يؤدي إلى تغيير في أنماط الاتصال العائلي وأدوار الأعضاء فيها". **(Mesch , 2006)**

كما يؤكد " Livingstone " أن التكنولوجيا الرقمية تخلق بيئة جديدة يصبح فيها الأطفال مشاركين نشطين في بناء المعنى وتبادل المعرفة داخل الأسرة، وقد تكون أحيانا بسلطة معرفية تفوق الأبوين في المجال الرقمي **,Livingstone** . **(2009)**

من جهة أخرى، يرى " Clark" أن مفهوم **العائلة الرقمية** يتجاوز مجرد امتلاك الأدوات التكنولوجية، ليشمل طريقة إدارة الأسرة للحدود الرقمية، مثل تحديد أوقات الشاشة، تنظيم الخصوصية الرقمية، ومراقبة المحتوى، مما يدخل أبعادا جديدة في التفاوض الأسري حول القيم والسلوكيات الخاصة بها**(Clark, 2011)** .

2. تعريف المدرسة المتصلة: Connected School

يشير مفهوم **المدرسة المتصلة** إلى نموذج تعليمي حديث يدمج بين البنية التحتية الرقمية والتكنولوجيا التربوية لتعزيز التفاعل بين مكونات البيئة المدرسية (المعلمين، المتعلمين، الإدارة، أولياء الأمور)، من خلال أدوات الاتصال الرقمي، المنصات التعليمية، التعليم المتزامن وغير المتزامن، وتبادل البيانات في الزمن الحقيقي. المدرسة المتصلة لا تُعرّف فقط بامتلاكها لتقنيات رقمية، بل بقدرتها على **بناء نظام بيئي رقمي ديناميكي** يجعل من التعلم عملية ممتدة ومتشابكة تتجاوز حدود الزمان والمكان.

ووفقا لـ European Schoolnet، فإن المدرسة المتصلة هي "بيئة تعليمية يتم فيها توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكل تكاملي في الإدارة، التعليم، التعلّم، والتفاعل المجتمعي، بهدف تحسين جودة التعليم والانفتاح على محيط أوسع" **(European Schoolnet , 2013)** .

أما Fullan & Langworthy، فيربطون بين المدرسة المتصلة وما يعرف بـ *التعلّم العميق* ،حيث تسمح البنية الرقمية المتكاملة بإشراك المتعلمين في أنشطة تفاعلية، تعاونية، ومرتبطة بالعالم الواقعي. **(Fullan & Langworthy, 2014)**

كما يشير UNESCO إلى أن المدرسة المتصلة تمثل أحد المحاور الأساسية في التحول الرقمي للمنظومات التربوية، حيث تسهم في "ضمان استمرارية التعليم وتوسيع آفاق التعلّم المدمج وتيسير التعليم الشخصي." **(UNESCO, 2020)**

3. مقارنة بين المدرسة التقليدية والمدرسة المتصلة

فيما يلي جدول علمي مختصر يبيّن الفروقات الجوهرية **بين المدرسة التقليدية والمدرسة المتصلة**، وفقا لأحدث الأدبيات التربوية:

البعد/العنصر	المدرسة التقليدية	المدرسة المتصلة (Connected School)
بيئة التعلم	صف مغلق، تعلم وجاهي، زمن محدد	بيئة هجينة، تعلم وجاهي وافتراضي، تعلم ممتد عبر الوقت
أدوات التعليم	كتب مطبوعة، سبورة، شرح مباشر	منصات رقمية، محتوى تفاعلي، أجهزة ذكية
أدوار المعلم	ناقل للمعرفة	ميسّر، موجّه، شريك في بناء المعرفة
أدوار المتعلم	متلقٍ سلبي	متعلم نشط، مستكشف، متفاعل
أنماط التفاعل	تفاعل أحادي الاتجاه	تفاعل متعدد الاتجاهات (مع المعلم، الزملاء، المحتوى)
التقييم	تقليدي (اختبارات كتابية)	تقييم رقمي/تكويني/تحليلي في الزمن الحقيقي
الموارد التعليمية	محدودة ومركزية	مفتوحة ومتعددة (فيديوهات، محاكاة....)
العلاقة مع الأسرة	تواصل موسمي أو محدود	تواصل دائم عبر منصات وتطبيقات مدرسية
الاستجابة للطوارئ	ضعيفة أو غير مرنة	مرونة عالية عبر التعلم عن بعد
التكامل التكنولوجي	منخفض أو غائب	عالٍ وشامل

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على:

Fullan, M., & Langworthy, M. (2014). *A Rich Seam: **How New Pedagogies Find Deep Learning***. **Pearson Education**.

4. مفهوم "التنشئة التشاركية " (بين الأسرة والمدرسة): Participatory Socialization

تعرف **التنشئة التشاركية** على أنها نمط من أنماط التنشئة الاجتماعية، يقوم على تكامل أدوار المؤسسات التربوية الأساسية وخاصة الأسرة والمدرسة، في إعداد الطفل اجتماعيا وثقافيا ومعرفيا، من خلال التنسيق المستمر والتواصل الفعّال وتقاسم المسؤوليات التربوية.

كما تشير **التنشئة التشاركية** إلى "ذلك النوع من التنشئة الذي تتعاون فيه الأسرة والمدرسة بشكل متكامل من أجل تحقيق نمو متوازن للطفل، بحيث لا تعمل كل مؤسسة بمعزل عن الأخرى، بل تنخرطان معا في سيرورة متواصلة من الدعم والتوجيه والرقابة ". **(عويس، 2018)**

أما من منظور سوسيولوجي فتمثل "التنشئة التشاركية دينامية تفاعلية بين الفضاء العائلي والمؤسسة المدرسية، وتهدف إلى إنتاج هوية اجتماعية مستقرة لدى الطفل وتعزيز مهاراته التكيفية والاندماجية في المجتمع". **(قشي، 2021؛ نصر الدين، 2020)**.

ثانيا: ديناميات التفاعل بين الأسرة والمدرسة في ظل الرقمنة

لقد شهدت التفاعلات بين الأسرة والمدرسة تحولا كبيرا في العقود الأخيرة نتيجة للتقدم التكنولوجي والرقمنة السريعة في مختلف المجالات، حيث لم تقتصر هذه التحولات على بنية هذه المؤسسات فقط، بل امتدت لتشمل آليات التواصل والتوجيه وكذلك أدوار كل منها في تنشئة الطفل.

1. الرقمنة وتغير أنماط التواصل والتوجيه داخل الأسرة

أثرت الرقمنة بشكل عميق في كيفية تواصل الأسر وتوجيه الأبناء، ومع الانتشار الواسع للأجهزة الذكية والمنصات الإلكترونية، أصبح التواصل اليومي داخل الأسرة يعتمد بشكل متزايد على الوسائط الرقمية، ومن أبرز **التغيرات التي طرأت على أنماط التواصل والتوجيه داخل الأسرة في ظل الرقمنة:**

- **التوجيه الرقمي**، فقد أصبحت عملية التوجيه داخل الأسرة تأخذ طابعا جديدا عبر منصات الإنترنت والتطبيقات التفاعلية، حيث يمكن للأهل أن يوجهوا أبنائهم عبر متابعة أنشطتهم التعليمية أو من خلال الوصول إلى مصادر تعليمية عبر الإنترنت مثل: مقاطع الفيديو التفاعلية أو البرامج التعليمية**(Valkenburg & Peter, 2013)** .
- **زيادة الاعتماد على الأجهزة الذكية**، حيث أصبح الهاتف المحمول والحواسيب اللوحية والمكتبية جزء من الأنشطة اليومية داخل الأسرة، هذه الأجهزة توفر وسائل تواصل متنوعة بين أفراد الأسرة، سواء من خلال المحادثات النصية أو المكالمات الصوتية أو عبر التطبيقات المختلف
- **التحديات المرتبطة بالرقابة الأبوية**، أين أدى التحول الرقمي إلى تغيرات في طريقة مراقبة الأهل لأنشطة أبنائهم، وهذا التحول يجعل الرقابة أكثر تعقيدا، إذ أن العديد من الأنشطة قد تكون غير مرئية، مما يفرض على الأسر طرقا جديدة في توجيه الأبناء على المستوى الأخلاقي والسلوكي.**(Livingstone & Helsper, 2007) .**

2. الرقمنة وتحولات أدوار المدرسة

إن تأثير الرقمنة (وخاصة التعليم الرقمي والمنصات الإلكترونية) على المدرسة لا يقتصر على تغيير أساليب التدريس فقط، بل يشمل أيضا توسيع نطاق الأدوار التي تقوم بها المدرسة، فمع زيادة استخدام التعليم الرقمي أصبح للمدرسة دورا جديدا يتمثل في:

- **التفاعل بين المدرسة والأسرة:** فقد أصبحت المدرسة أكثر قدرة على التواصل مع أولياء الأمور عبر المنصات الرقمية، فباستطاعة الأهل الآن متابعة تقدم أبنائهم في الوقت الحقيقي والمشاركة في الأنشطة التعليمية التي تقدمها المدرسة.

- **التعليم عن بعد والتعلم الذاتي:** فمع اعتماد منصات التعليم عن بعد، بدأت المدرسة في تجاوز حدود الفصول الدراسية التقليدية، حيث أصبح بإمكان الطلاب تلقي الدروس عبر الإنترنت، مما يتيح لهم فرصا أكبر للتعلم الذاتي والمرن.**(Siemens, 2005)** .
- **توفير موارد تعليمية متعددة:** يمكن للمدارس الآن الاستفادة من الإنترنت والبرامج الرقمية لتقديم محتوى تعليمي موجه ومتعدد الوسائط، فهذه الموارد تساهم في تحسين تجربة التعلم وتوسيع قاعدة المعرفة .
- **التوجيه والمر اقبة الرقمية:** تقوم المدارس بتوظيف التكنولوجيا لمتابعة تقدم الطلاب وتوجيههم، فالآن يمكن للمعلمين استخدام أنظمة التعلم الإلكتروني لمراقبة أداء الطلاب، وتقديم الملاحظات والتوجيه الفوري، مما يعزز التواصل بين المعلم والطالب. **(Selwyn, 2016)** .

ثالثا: العائلة الرقمية والمدرسة المتصلة تكامل أم تباعد؟

أوجدت الرقمنة فرصا وتحديات جديدة، فبدلا من أن تخلق فجوة بين المدرسة والأسرة يمكن أن تؤدي إلى **تكامل** أكبر بين المؤسستين إذا تم استخدامها بشكل فعّال، ومع ذلك فإن هناك بعض العوامل التي قد تساهم في **التباعد** بين المؤسستين:

1. التكامل بين العائلة الرقمية والمدرسة المتصلة:

ويكون ذلك من خلال:

- **تنسيق الأدوار بين الأسرة والمدرسة:** tفي ظل الرقمنة أصبحت العائلة والمدرسة أكثر قدرة على التنسيق فيما يتعلق بالتوجيه التربوي، حيث يمكن للوالدين والمعلمين التعاون في توجيه الأبناء نحو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والموارد الرقمية بشكل إيجابي**(Warschauer, 2004)** .
- **دعم التعلم الذاتي:** فقد وفرت الرقمنة للأسرة والمدرسة أدوات مشتركة لدعم التعلم الذاتي للطفل، حيث يمكن للآباء متابعة تقدم أبنائهم عبر الإنترنت، كما يمكنهم التعاون مع المعلمين لتحفيز أبنائهم على مواصلة التعلم . **(Hargittai & Walejko, 2008).**
- **إشراك الأسرة في الحياة المدرسية:** فقد وفرت المنصات الإلكترونية طرقا جديدة للتفاعل بين الأسرة والمدرسة، مما يعزز المشاركة الفعّالة للأهل في العملية التربوية.

2. التباعد بين العائلة الرقمية والمدرسة المتصلة:

ويكون ذلك من خلال:

- **الاختلافات في مستوى الوعي التكنولوجي** :قد يواجه البعض من الأهل معوقات في فهم أو استخدام التكنولوجيا المتاحة، ما يؤدي إلى فجوة بين العائلة والمدرسة**(Warschauer, 2004)** .
- **التحديات الثقافية** :في بعض الحالات، قد تتباين المواقف الثقافية بين الأسرة والمدرسة حول كيفية التعامل مع التقنيات الحديثة، مما يمكن أن يخلق فجوة في التفاعل التربوي.
- **الاعتماد الزائد على التكنولوجيا** :قد يؤدي الاعتماد المفرط على التكنولوجيا إلى تقليل التفاعل المباشر بين الأطفال وأسرهم ومدرستهم، مما يقلل من أهمية القيم الاجتماعية التي كان يمكن أن تُنقل بشكل تقليدي.

في ظل الرقمنة، أصبحت هناك إمكانيات كبيرة لتكامل دور العائلة والمدرسة من خلال التنسيق المستمر والتفاعل الرقمي. ومع ذلك، فإن هناك تحديات قد تساهم في تباعد المؤسستين، مثل الفجوات الثقافية والتكنولوجية. لتحقيق أقصى استفادة من هذه التغيرات، يجب أن يتم تعزيز التعاون بين العائلة والمدرسة مع الاهتمام بتطوير المهارات الرقمية لكلا الجانبين.**(Hargittai & Walejko, 2008)** . .

رابعا: رهانات التنشئة التشاركية بين الأسرة والمدرسة في ظل الرقمنة

1. من التنشئة المنفصلة إلى التنشئة التشاركية: (ضرورة التنسيق والاندماج)

تعد **التنشئة التشاركية** إحدى الرهانات التربوية والاجتماعية الكبرى التي فرضها التحول الرقمي في المجتمعات المعاصرة، فالتغيرات المتسارعة في أنماط العيش والتعلم والتواصل دفعت المؤسسات التربوية – وعلى رأسها الأسرة والمدرسة – إلى إعادة النظر في أدوارها ووظائفها ضمن منطق التفاعل والتكامل.

ففي السياقات التقليدية، كانت التنشئة الاجتماعية تتم على نحو منفصل بين الأسرة والمدرسة، حيث يتولى كل طرف أدوارا تربوية مستقلة، إلا أن التحول الرقمي فرض ضرورة **الانتقال من التنشئة المنفصلة إلى التنشئة التشاركية**، القائمة على التنسيق والاندماج وتوزيع الأدوار التربوية بشكل تكاملي. **(العرابي، 2020)**

فالتحديات المعاصرة مثل الرقمنة والانفتاح وسرعة التغير الاجتماعي، أضعفت من فعالية التنشئة المنفصلة، وجعلت من الشراكة التربوية بين الأسرة والمدرسة خيارا استراتيجيا لا بد منه **(Epstein, 2001)** ، إذ تتيح التنشئة التشاركية تناغما في القيم والخطاب التربوي الموجه للطفل، مما يسهم في تقليص التناقضات التربوية وبناء شخصية مستقرة ومتوازنة.

2. إنتاج خطاب تربوي رقمي موحد بين الأسرة والمدرسة

في ظل التعددية الإعلامية وتنوع المحتوى المتاح عبر الوسائط الرقمية، **تزداد الحاجة إلى إنتاج خطاب تربوي رقمي موحد** يجمع بين الأسرة والمدرسة. هذا الخطاب ينبغي أن يكون متناسقا من حيث **القيم، الأهداف، والمضامين**، ويوجّه عبر قنوات تواصل فعالة ومشتركة بين الطرفين. **(عبد الغفار، 2019)**

فالخطاب الموحد يسهم في **ضمان استدامة الشراكة التربوية** ويحد من **تضارب الرسائل التربوية** التي قد يتلقاها الطفل من مصادر متعددة. كما أن التكنولوجيات الرقمية الحديثة تُوفر **أدوات مرنة** مثل: منصات التعليم الإلكتروني، تطبيقات التواصل المدرسي، والمجموعات العائلية الرقمية، التي تتيح إمكانيات غير مسبوقة لتطوير خطاب تربوي مشترك وفعّال.**(Selwyn, 2016)** .

ويعد هذا التكامل الخطابي رهينا بمدى **جاهزية المعلمين وأولياء الأمور** لإنتاج محتوى رقمي تربوي هادف وموحَّد، مما يتطلب **برامج تدريبية متخصصة** في تصميم المحتوى الرقمي وضبط الرسائل التربوية بما ينسجم مع أهداف التنشئة التشاركية.

3. التحديات المرتبطة بالتنشئة التشاركية الرقمية

أ. ضعف المهارات الرقمية للأهل

- يواجه الكثير من أولياء الأمور صعوبات في التعامل مع المنصات التعليمية والبرامج الرقمية، مما يضعف مشاركتهم الفعلية في التوجيه والدعم.
- هذا الضعف يولد فجوة في تفاعلهم مع المدرسة، ويحد من قدرتهم على تقديم الدعم المناسب للأطفال.**(Livingstone & Helsper, 2007)**

ب. الفجوة الرقمية (Digital Divide)

- لا تزال بعض الأسر تفتقر إلى البنية التحتية الرقمية (الأنترنت، الأجهزة، الكفاءة)، ما يؤدي إلى تفاوت فرص التعلم والمشاركة.
- هذه الفجوة تؤثر سلبا على العدالة التربوية، وتضعف الشراكة المفترضة بين المدرسة والأسرة. **(Warschauer, 2004)**

ج. غياب سياسات مدرسية داعمة للتشاركية

- العديد من المدارس لا تزال تفتقر إلى سياسات واضحة لتفعيل مشاركة أولياء الأمور في العملية التربوية الرقمية.
- غياب آليات الاتصال والتفاعل المنتظم، وعدم توفير قنوات تدريب أو إرشاد للأسر، يعمّق القطيعة ويضعف فرص التكامل. **(Goodall, 2016)**

إن رهانات التنشئة التشاركية بين الأسرة والمدرسة في السياق الرقمي المعاصر تقتضي تجاوز الرؤى التقليدية، والعمل على تطوير شراكة قائمة على التنسيق، والخطاب الموحد، والدعم المؤسسي. تحقيق هذه الأهداف يتطلب جهودا متكاملة من السياسات التعليمية، والمؤسسات التربوية، والأسر، لخلق بيئة رقمية تربوية متكاملة تدعم نمو الطفل معرفيا، اجتماعيا وسلوكيا.

خامسا: نموذج مقترح لتفعيل التنشئة التشاركية بين الأسرة الرقمية والمدرسة المتصلة

في ضوء التحولات الرقمية العميقة التي تشهدها المجتمعات العربية، ومع التغير المتسارع في أنماط التربية والتواصل، تبرز الحاجة إلى نموذج تفاعلي **للتنشئة التشاركية الرقمية**، يستند إلى مقومات علمية وتربوية حديثة ويستجيب لتحديات الواقع.

يسعى هذا النموذج المقترح إلى إحداث **تحول نوعي في أنماط التنشئة الاجتماعية في البيئة الرقمية**، من خلال استثمار الإمكانات التكنولوجية المتاحة **لبناء شراكة دائمة بين الأسرة والمدرسة**، ولا يتحقق ذلك إلا عبر **تمكين رقمي تربوي مشترك**، يعزز من تماسك الرسائل التربوية الموجهة إلى الطفل ويسهم في تحقيق تنمية شاملة تستجيب لمتطلبات العصر، وذلك من خلال **ثلاث ركائز مترابطة** يقوم عليها هذا النموذج، يمكن إيجازها فيما يلي:

1. بناء قنوات تواصل رقمية فعالة بين الأسرة والمدرسة

- إنشاء قنوات اتصال رقمية رسمية (مثل مجموعات WhatsApp المدرسية، منصات رقمية مثل Google Classroomأو Madrasti) تتيح تبادلًا مستمرًا وفوريًا للمعلومات والتوجيهات بين أولياء الأمور والمعلمين.

- تمكين أولياء الأمور من متابعة أداء أبنائهم الدراسي، والتفاعل مع الأنشطة المدرسية في الوقت الفعلي، مما يعزز الإشراف التربوي المشترك(**Goodall, 2016**) .

2. **تطوير المهارات الرقمية لدى الأهل والمعلمين**

- تنظيم دورات تكوينية لتعزيز الكفاءة الرقمية لأولياء الأمور والمعلمين، تشمل استخدام التطبيقات التعليمية، الأمن الرقمي، وآداب التواصل الرقمي.
- توفير أدلة مبسطة ومواد مرجعية إلكترونية تساعد على رفع مستوى التفاعل الرقمي الواعي والفعال . **(Livingstone & Helsper, 2007)**

3. **تصميم سياسات تربوية مرنة تدمج التطبيقات الرقمية بشكل مسؤول**

- دعوة المؤسسات التعليمية إلى تبني **سياسات مرنة وداعمة** تُشجع الاستخدام الواعي للتكنولوجيا، وتدمج التطبيقات الرقمية ضمن مقاربة تربوية تراعي خصوصية السياق الثقافي والاجتماعي.
- ضمان حماية خصوصية الأطفال وتوجيه الأسر لاستخدام تربوي مسؤول للتقنيات الحديثة. **(Selwyn, 2016)** .

سادسا: توصيات عملية لتعزيز فعالية النموذج المقترح لتفعيل التنشئة التشاركية بين الأسرة الرقمية والمدرسة المتصلة

1. **تنظيم ورشات تدريبية دورية للأهل والمعلمين**، من خلال:

- الهدف منها هو تعزيز الجاهزية الرقمية والتربوية لدى الطرفين، وتبادل الخبرات في إدارة العلاقة مع الطفل في الفضاء الرقمي.
- يمكن تنفيذها بالشراكة مع الجامعات، جمعيات أولياء الأمور، ووزارات التربية.

2. **إنشاء منصات تربوية مشتركة**، من خلال:

- تصميم منصات تعليمية تربوية مخصصة تربط الأسرة والمدرسة، تتيح للأهل متابعة الدروس، المشاركة في تقويم الأنشطة، وطرح الاستفسارات المباشرة.
- تُمثل هذه المنصات آلية مركزية لدعم **الشراكة الرقمية التربوية**.

3. **تعزيز دور الدراسات الأكاديمية المتخصصة في تحليل وفهم الديناميات الرقمية الجديدة**، من خلال:

- دعوة الباحثين والأكاديميين المختصين إلى مزيد من الدراسات الميدانية لفهم أثر الرقمنة على العلاقات التربوية والسلطة داخل الأسرة والمدرسة.
- تطوير المناهج العلمية لدمج قضايا "الرقمنة، التنشئة الرقمية، الفجوة التربوية الرقمية."

الخاتمة:

في ختام هذه المداخلة الموسومة بـ" :الطفل العربي بين بُنى العائلة الرقمية والمدرسة المتصلة: قراءة سوسيولوجية في ديناميات التنشئة التشاركية"، نؤكد أن التحولات الرقمية المتسارعة قد أحدثت نقلة نوعية في أنماط التنشئة

الاجتماعية، وفرضت على المؤسسات التقليدية، وفي مقدمتها الأسرة والمدرسة، مراجعة أدوارها وآليات تفاعلها لضمان تكامل جهودها في تربية الطفل العربي وتكوينه.

- **أهم النتائج المتوصل إليها:**

✓ **بروز مفهوم العائلة الرقمية** كمؤسسة جديدة هجينة توظّف الأدوات التكنولوجية في تسيير العلاقات والتوجيه الأسري، وهو ما غيّر أنماط التواصل التقليدي بين الوالدين والأبناء، كما أتاح إمكانيات جديدة للمرافقة والمتابعة، لكنه في ذات الوقت فرض تحديات على مستوى الانضباط الرقمي والضبط القيمي.

✓ **تحول المدرسة إلى فضاء رقمي متصل** عبر استخدام منصات التعليم عن بُعد، مما أعاد تشكيل العلاقة بين المعلم والمتعلم، وغيّر أدوار المدرسة التقليدية من جهة المحتوى وأسلوب التفاعل، وهو ما يتطلب إعادة تعريف دور الفاعلين التربويين في العصر الرقمي.

✓ **تأكيد أهمية التنشئة التشاركية** كصيغة حديثة للتربية تعتمد على التنسيق بين الأسرة والمدرسة، وتتجاوز الطابع الانعزالي السابق، غير أن نجاح هذه الصيغة رهين بوجود قنوات اتصال رقمية فعالة، وسياسات تربوية داعمة، وتكوين كافٍ للفاعلين.

✓ **الكشف عن تحديات هيكلية** منها الفجوة الرقمية بين الأسر، وضعف الكفاءة الرقمية للأولياء، وغياب خطاب تربوي رقمي موحد بين المؤسسة المدرسية والمحيط العائلي، إضافة إلى ضعف السياسات المدرسية في هذا المجال.

✓ **اقتراح نموذج تفاعلي** للتنشئة التشاركية الرقمية يقوم على:

- بناء قنوات تواصل رقمية فعالة.
- تطوير المهارات الرقمية لدى المعلمين والأولياء.
- تصميم سياسات تربوية مرنة توظف التطبيقات الرقمية بشكل مسؤول.

- **الآفاق المستقبلية للموضوع:**

- ضرورة **إعادة تصميم السياسات التربوية** الوطنية بما يراعي المستجدات الرقمية، ويدمج الأسرة كشريك فعلي في العملية التعليمية.
- العمل على **إعداد برامج تكوين مستمر** للمعلمين وأولياء الأمور في الثقافة الرقمية والتربية الإعلامية.
- تشجيع البحث السوسيولوجي العربي في موضوعات التنشئة الرقمية، وتحليل آثار الذكاء الاصطناعي والمنصات الرقمية على الطفل والأسرة والمدرسة.
- التوجه نحو **إنشاء منصات تفاعلية تربوية محلية** تعكس الخصوصيات الثقافية والاجتماعية للمجتمعات العربية، وتعزز من فعالية التنشئة التشاركية.
- إدراج **مادة التنشئة الرقمية** في برامج تكوين المعلمين والمربين، لتعزيز وعيهم بأهمية هذا التحول ومهارات التفاعل معه.

إن هذه النتائج والمعطيات تؤكد أن التنشئة في السياق الرقمي لم تعد شأناً خاصاً بمؤسسة واحدة، بل هي مسؤولية جماعية تستدعي رؤى جديدة، ونماذج تفاعلية مبتكرة، وإرادة سياسية ومجتمعية جادة لضمان تربية رقمية مسؤولة ومتوازنة لأجيال الغد.

المراجع:

- عويس، عبد الله. (2018)، **علم اجتماع التربية** .عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
- قشي، أمال. (2021). **سوسيولوجيا التنشئة الاجتماعية** .مجلة الفكر التربوي، العدد 18، ص. 45–63.
- نصر الدين، خالد. (2020). **التنشئة الاجتماعية في عصر الرقمنة** .مجلة العلوم التربوية، العدد 25(2)، ص. 88–102.
- العرابي، عبد العزيز. (2020). **الشراكة التربوية بين الأسرة والمدرسة في عصر الرقمنة** .مجلة العلوم الاجتماعية والتربوية، 6(2)، 45–63.
- عبد الغفار، عزة. (2019). **الخطاب التربوي الرقمي في ضوء تحديات التعليم المعاصر** .المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، 5(1)، 112–130.
- Epstein, J. L. (2001). **School, Family, and Community Partnerships***: Preparing Educators and Improving Schools*. Westview Press.
- Livingstone, S., & Blum-Ross, A. (2020). *Parenting for a Digital Future: How Hopes and Fears about Technology Shape Children's Lives*. Oxford University Press.
- Mesch, G. S. (2006). **Family relations and the Internet: Exploring a family boundaries approach**. *The Journal of Family Communication, 6*(2), 119–138. https://doi.org/10.1207/s15327698jfc0602_2
- Livingstone, S. (2009). **Children and the Internet: Great expectations, challenging realities**. Polity Press. https://politybooks.com/bookdetail/?isbn=9780745631961
- Clark, L. S. (2011). **Parental mediation theory for the digital age**. *Communication Theory, 21*(4), 323–343. https://doi.org/10.1111/j.1468-2885.2011.01391.x
- European Schoolnet. (2013**).** *The Connected School: Technology and Learning in the Age of Digital Classrooms*. https://www.eun.org
- Fullan, M., & Langworthy, M. (2014). *A Rich Seam: How New Pedagogies Find Deep Learning*. Pearson. https://michaelfullan.ca/a-rich-seam-how-new-pedagogies-find-deep-learning
- Goodall, J. (2016). ***Technology and school–home communication.*** *International Journal of Pedagogies and Learning*, 11(2), 118–131.
- UNESCO. (2020). *COVID-19 Response: Hybrid Learning for All: Towards a Digitally-Enabled Education Ecosystem*. https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000374561
- Livingstone, S., & Helsper, E. J. (2007). *Children's Internet use: Risks and opportunities*. **Journal of Children and Media**, 1(1), 37–48. https://doi.org/10.1080/17482790601054620
- Livingstone, S., & Helsper, E. J. (2007). "Gradations in digital inclusion: Children, young people and the digital divide." *New Media & Society*, 9(4), 671–696.

- Valkenburg, P. M., & Peter, J. (2013). *The effects of online communication on adolescent well-being*. **Developmental Psychology**, 49(1), 1–9. https://doi.org/10.1037/a0030731
- Selwyn, N. (2016). *Education and technology: Key issues and debates* (2nd ed.). Bristol, UK: Policy Press.
- Siemens, G. (2005). Connectivism: A learning theory for the digital age. *International Journal of Instructional Technology and Distance Learning, 2*(1), 3–10. Retrieved from http://www.itdl.org/Journal/Jan_05/article01.htm
- Hargittai, E., & Walejko, G. (2008). The participation divide: Content creation and sharing in the digital age. *Information, Communication & Society, 11*(2), 239–256. https://doi.org/10.1080/13691180801946150
- Warschauer, M. (2004). *Technology and social inclusion: Rethinking the digital divide*. MIT Press.